



www.bintelnas.org

All illustrations and writing Copyright © 1999-2003 The Author except where otherwise noted.
Site design Copyright © 1999-2003 Bint el Nas. All Copyright and Trademark Rights Reserved.

العدد التاسع: خريطة لعالم خيالي مقدمة بقلم ماري سلوم ولورا

أهلاً وسهلاً بكم في هذا العدد الإلكتروني بعنوان "خريطة لعالم خيالي: أصوات ورؤيا لأحرار الجنس من جنوب غرب آسيا وشمال أفريقيا!"

هذا العدد ينبع من إحتفال مُباشِر تحت العنوان نفسه، وهو عبارة عن سهرة حيّة نُظِّمَت ضمن المهرجان السنوي الخامس لفنون أحرار الجنس. المركز الثقافي لأحرار الجنس - مُمَوَّل هذه المجلة - يُنظِّم هذا المهرجان سنوياً في سان فرنسيسكو. هذا المهرجان الضخم يجذب مئات الفنّانين ليعرضوا أعمالهم ويمثّلوا ويُعلّموا ويرقصوا. فإنهم يزلزلون عالم سان فرنسيسكو خلال شهر حزيران المُخصّص للإحتفال بإفتخار أحرار الجنس بأنفسهم. فكان عظيماً أن نُعبّر عن إنفتاح أحرار الجنس من جنوب غرب آسيا وشمال أفريقيا في هذا المهرجان، وأن نكون جزءاً من سلسلة الأعمال الخَلابية.

قَدَّمْنَا أُمْسِيَّة "خريطة لعالم خيالي" على مسرح سومارتس الواقع جنوبي شارع ماركِت في سان فرنسيسكو وذلك يوم الأحد، الثاني من شهر تمّوز 2002. بالإجمال تُركِّز "فتيات المُجَدَّرَة" جُهودهن على شبكة الإنترنت لأنها تسنح لهنّ الوصول الى جمهور عالمي والى مجتمعاتنا المُشَتَّتَة. لذلك خَطَطْنَا منذ بدء التحضير لهذه الأمسية المسرحية أن نَشِق طريقاً تُوصِلنا الى نشر عددٍ من مجلة "بنت الناس" مُنبَثِق عن العمل المسرحي. (بَحَثْنَا أيضاً في فكرة أمسية من الحوار المُباشِر على الإنترنت لكننا لم نستطع تنفيذها هذه السنة.)

هذا العدد مختلف عن الأعداد السابقة بِشَتَّى الطُّرُق. أولاً، فقد هَدَفْنَا الى أن نَضَمَّ تحت جناحي هذا العمل أناساً من قومِيَّات مختلفة من جنوب غرب آسيا وشمال أفريقيا، وليس فقط مَنْ يَنْتمون الى العالم العربي. بعض اللواتي ساهمن في هذا العمل المسرحي هن إيرانيات. ثانياً، في هذا العدد هنالك أعمال لرجال مولودين كذكور وليسوا مُغايري الجنس، ونحن نفتخر بتقديم أعمالهم الفنيَّة. وتجدر الإشارة هنا الى أن هذا العدد يضمّ قصائد شايلجا باتيل، وهي حليفة لنا من جنوب آسيا. نحن فخورات بهذا التحالف معها بشكل خاص ومع مجتمعات جنوب آسيا بشكل عام.

عنوان الأمسية المسرحية وهذا العدد التاسع من المجلة هو "خريطة لعالم خيالي". إستلهمنا العنوان من الصورة الموجودة على الصفحة الأولى للعدد التاسع من مجلة "بنت الناس" والمكتوب عليها "من العالم الخيالي لأحرار الجنس العرب". هذا العالم ليس مُتواجداً جغرافياً، وحتى لو كان موجوداً، فَسُكَّانُه مُشَتَّتون في كل أنحاء المعمورة وقَلَمًا يلتقون وجهاً لوجه. (وعندما يلتقون، فإنهم يختلفون على معاني المُصْطَلَح "أحرار الجنس" وعلى تركيبة كلمة "العالم العربي"!) العنوان الأول الذي إقترحناه كان "وَضَعُ أحرار الجنس العرب على خريطة العالم" لأن أحرار الجنس العرب غالباً هم غير مرئيين في مُجتمعات أحرار الجنس في الغرب. لكننا غيّرنا عنوان الأمسية عندما قرّرنا أن نضمّ تحت جناحيها قومِيَّات أخرى من جنوب غرب آسيا وشمال أفريقيا.

مع كل هذا الكلام عن رسم خرائط وعوالم جديدة، إقترحنا أنّ تصميمَ أعلام جديدة لعالمنا الخيالي قد يكون أمراً مُسَلِّياً. لكن سوء التفاهم والتحديات التي نتجت عن إعلاننا عن مسابقة لتصميم أعلام جديدة كان أمراً غريباً. فالبعضُ إعتَقَدَ أننا نوَدُّ التخلّي عن عَلم "قوس قُزَح" (الرمز العالمي لأحرار الجنس). أما البعض الآخر فرفع علامات إستفهام عن معاني القومية. سببٌ من أسباب اللغَط حول نيّتنا من الإعلان عن المُسابقة كان أننا أرسلنا الإعلان بواسطة البريد الإلكتروني، ومن الصعب توضيح أمور مُعقّدة بهذه الوسيلة للحوار. بالنهاية، كلّ النقاش حول موضوع الأعلام بدأ مُنوِّراً للعيون والأذهان.

إفتتحنا الأمسية بطاولة حوار بعنوان "البحث عن الطُرق للوصول الى بيّتنا: فنّانون أحرار الجنس من جنوب غرب آسيا وشمال أفريقيا كصانعي خرائط". إستضافت سِيما الحوار مع فنّانين في سان فرنسيسكو وهم هابّي، جيم وماهر. كل منهم تحدّث عن مواضيع البيت والبلد والمجتمع والفن وعن كونهم أحرار الجنس. تجدون النقاشات على طاولة الحوار في العدد التاسع من هذه المجلة.

تبعَ ذلك معرضٌ فنّي للأعلام التي ترمز لـ "عالم أحرار الجنس العرب". هذا الجزء من الأمسية كان مَرِحاً ومُسلِّياً ومُبعثاً للأفكار، رغم أنه بدأ مُثيراً لِلِغَط خلال أشهر التحضير للأمسية كما ذكرنا سابقاً. الأعلام الفنّية صمّمها كلٌّ مِن بَسّام، لورا، ماري، ناديا، سُهير، وفنّانان آخران مجهولي الأسماء. بالإضافة الى عرض الأعلام الخيالية، حضّرت لورا وميليندا دائرة عَرَضَتَا فيها أعلاماً من "الشرق الأوسط" وعَلم الولايات المتحدة، وكتبنا تساؤلات مُبعثة للحوار، مثلاً: "مَنْ ينتمي؟"، "مَنْ يَعْبُر؟"، "مَنْ يَبقى؟"، و"مَنْ يخرج من مَخْبئه؟". يمكنكم تأمّل الصور من المعرض داخل العدد التاسع في أرشيف مجلة "بنت الناس".

خلال الفقرة الأخيرة من الأمسية، عرض الفنانون الذين شاركوا في طاولة الحوار أعمالهم على خشبة المسرح. وكذلك قدّم فادي وحنان وشايلجا وتانيا أعمالهم الشعرية والتمثيلية. كل عرض كان خلاقاً ومؤثراً. رؤية فنّانين من جنوب غرب آسيا وشمال

أفريقيا يُعبّرون عن أنفسهم على خشبة المسرح بدتّ أمراً خيالياً. نصّ القصائد والإستعراضات بالإنكليزية موجود في العدد التاسع من هذه المجلة.

"خريطة لعالم خيالي" هو أول عمل مُباشِر على المسرح أنتجته "فتيات المُجدرة". كان التحضير له مُسلياً ومُثيراً للتوتّر في الوقت نفسه، ولم يخلُ من بعض المُفاجآت. المفاجأة الكبرى كَمنت في العدد الكبير للمتطوّعات اللواتي ساعدننا في التحضير لهذا العمل، علماً بأنهن لسنّ من جنوب غرب آسيا أو شمال أفريقيا، ونخصّ هنا بالشكر أنا ولين وميليندا. الفريق الذي حضر لهذا العمل المسرحي كان مُتعاضداً جداً، وإشتغلنا بجديّة معاً (وأكلنا سوياً!). بعد جلسة مسائية من التحضير للعمل المسرحي كانت شاقة جداً، ذهبنا كلنا الى مدينة أوكلاند لمشاهدة فرقة "جُحّ" (www.juhamusic.com)، وهي فرقة غنائية مؤلّفة من أحرار الجنس (أحدُهم فلسطيني) تعرض فنّها ضمن موسيقى "الهيبي هوب". كفريق عمل متلاحم، لم نجد صعوبة في الجمع بين الجدّ والمرح! أمّا المصدر الرئيسي لتوتّرنا فكان سببه قلّة الحماس من قِبَل مجتمع أحرار الجنس العرب والفُرس لدعوتنا لهم للمساهمة في العمل الفني أو لمشاهدته. فعدد المشاهدين الضئيل للأمسية المسرحية كان مُفاجئاً ومؤلماً لنا. رغم أن العدد المنخفض للمشاهدين يرجع سببه لأخطاء ارتكبتها في عملية التخطيط للعمل المسرحي، فقد تمنّينا لو أن عدداً أكبر من أفراد مجتمعنا أتوا لرؤية عمَلنا ومُساندتنا. ما عدا ذلك، فالأمسية كانت مؤثرة بشكل لا يوصّف ونعتقد أنها كانت تاريخية.

"فتيات المُجدرة" تشكرن الأشخاص التالية أسماؤهم لجهودهم التي قدّموها لهذا

المشروع:

أنا

أروين

دانييل

حنان

جان

جولي

لين

ماهر

ميليندا

نايره

سُهير

نجاه و "كريب مَرّاكش" في مدينة بيركلي لتقدمة الطعام المَغربي الشَّهي بتكلفة زهيدة،
وداميون كيلى لتقدمة الحلويات العربيّة!

ما كان بوسعنا إنتاج هذا العمل الهامّ من دونهم.

أخيراً، تجدر الإشارة أنّ نَقْل عَمَلٍ مسرحي مُباشر بكتابته على شبكة
الإنترنت أمرٌ مُعقّد. فبعض الوضوح والمعاني والحيل المسرحية لا بُدّ لنا من أن
نخسرها خلال عملية النقل والتدوين. رغم ذلك، أردنا تسجيل العمل في هذه المجلة، وذلك
من أجل "التاريخ"، ولكي نُقدّم لقرّائنا حول العالم الفرصة ليعيشوا معنا بعضاً من
لحظات السحر لـ"رؤية" إشعاع مُجتمعهم من أحرار الجنس. نتأمّل أن تتمتعوا
بالعدد التاسع والخاص من "بنت الناس"!

ماري ولورا، بالنيابة عن "فتيات المُجدرة".